ان المفعولين كاسم واحد لان ثانيهما كما قاله الرضي متضمن للمفعول الحقيقي
واولهما ما يضاف اليه ذلك المفعول الحقيقي اذ معنى علمت زيدا
قائما علمت قيام زيد كما مر فلو حذفت احدهما كان كحذف بعض اجزا
الكلمة الواحدة ومع هذا كله فقد ورد ذلك مع قيام الدليل
عليه اما حذف المفعول الاول فكما في قوله تعالى ولا يحسبن الذين
يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم على قراة من قرا يحسبن
بالياء التحتية اي بخلهم هو خيرا لهم واما حذف المفعول الثاني
فكما في قوله ـــــ عنترة
ولقد نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة المحب المكرم
اي فلا تظني غيره واقعا كذا اورده جمع شاهدا على حذف
الثاني ولا يتعين لجواز ان يكون مني ظرفا مستقرا في محل نصب
على انه المفعول الثاني اي فلا تظني غيره كائنا مني وهم جعلوه
ظرفا لغوا متعلقا بنزلت فالنحو والي جعل الثاني محذوفا
وبين مقاطع في مطلوبهم كما رايت واعلم انهم يسمون الحذف لدليل
اختصارا ولغير دليل اقتصارا فاما حذفهما اختصارا فلا
خلاف فيه واما اقتصارا ففيه مذاهب احدها المنع مطلقا وهو
مذهب سيبويه والمحققين ممن تبعه بكلامه الثاني الجواز
مطلقا وهو مذهب الاكثرين وصححه ابن عصفور الثالث
التفصيل فيجوز في ظننت وما في معناها ويمتنع في علمت
وما في معناها واما حذف احدهما اقتصارا فممنوع باتفاق
واما اختصارا فهو جائز على ما قاله ابن مالك وظاهر كلام
ابن الحاجب في الكافية المنع وهذه الافعال التي ذكرها
المصنف منها ما يدل على ترجيح وقوع المفعول الثاني غالبا
وهو اربعة وهي ظننت وغالب ما يستعمل في غير المتيقن
نحو ظننت زيدا قائما اذا كان قيامه مترجح الوقوع عندك

لا محققه

٨٣

بلا محققة وقد تستعمل في التيقن قال تعالى اني ظننت اني
ملاق حسابيه اي تيقنت ويظنون انهم ملاقوا ربهم اي يتيقنون
واذا كان بمعنى اتهم تعدى لواحد فقط كقولك سرق لي مال
فظننت زيدا اي اتهمته ومنه ما هو على الغيب بظنين اي متهم
ومعنى الاتهام ان تجعل شخصا موضع الظن السيء تقول ظننت
اي ظننت انه فعل شيا وكذا اتهمته وحسبت والاكثر استعمالها
في غير المتيقن ووقوعها للمتيقن قليل كقوله ـــــ
حسبت التقى والجود خير تجارة * رباحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا
واذا كان للون نحو حسبت لونه اذا احمر وابيض كالبرص
وكذا اذا كان ذا شقرة كان لازما وخلت ماضي تخال
والاكثر استعمالها ايضا فيما ليس متيقنا واما خال ماضي يخول
بمعنى يتكبر فلازمة وكذا اذا كان بمعنى ظلع نحو خال الفرس
وان كان بمعنى نظر نحو بت لدى البيت العتيق اخيله
ونحو خلت البرق اي نظرته تعدى لواحد وزعمت
وهي كظننت والاكثر وقوعها على ان وان وصلتهما ام
فتسد مسد مفعوليها نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
وقوله ـــــ كثير عزة
وقد زعمت اني تغيرت بعدها * ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
والزعم قول يطلق على الحق والباطل واكثر ما يقال
فيما يشك فيه وفي شرح التلخيص لابن السبكي ولم يستعمل
الزعم في القران الا للباطل واستعمل في غيره للصحيح
كقول هرقل لابي سفيان زعمت وهو كثير ولكن اذا تامله
تجده يستعمل حيث يكون المتكلم شاكا فهو لقول لم يقم
الدليل على صحته وان كان صحيحا في نفس الامر انتهى ومن
استعماله في الصحيح قول ابي طالب مخاطبا لسيدنا رسول

Copyright King Saud University